

حول الصحوة الإسلامية

الزمانية والمكانية والخروج من الطرق المسدودة: من قبيل امتلاكه مراتب من الأحكام الأولية والاضطرارية والحكومية، ولكل منها خصائص ومجالات معينة كالمنطقة المفتوحة للحاكم الإسلامي ليملاها وفق ما تقتضيه المتغيرات. على أننا لا يمكننا أن نجعل السلوك الغربي المتوحش أصلاً وهدفاً عاماً ويعتبره فوكوياما (نهاية التطور التاريخي) ونطلب من الإسلام أن يكيّف نفسه دائماً معه تحقيقاً للتعايش تماماً كما يطلب من الفلسطينيين التنازل عن الأرض والكرامة وحتى حق مقاومة الاحتلال لاحتلال السلام والتعايش. وهذا منهج نشهده لدى الكتّاب الغربيين وأتباعهم لدينا، فأنت تشهدهم يجعلون الغرب معيار التقدم والحدّاث ويبقى على العالم الإسلامي إذا أراد التطور أن يكيّف نفسه مع ذلك. فالمسلك الصحيح هو أن يقوم المخلصون لمستقبل الإنسانية بتقييم السلوك الأمثل أولاً، ثم يطلب ممن لا يدّعون له أن يمثل للحق، وهذا منهج إنساني يقتضيه المنطق ويؤيده القرآن في مجالات الإصلاح. النقطة الثالثة إذا تتبعنا التحليلات والحلول والتصريحات الغربية الممتدة على خط الزمان وعلى مختلف المستويات نجد أن الهاجس الأكبر لدى الغرب هو هاجس تقديم الإسلام للبديل الحضاري المتميز ذي الطابع القيمي اللامنسجم مع القيم الغربية، والذي يحمل في ذاته عنصر البقاء والنمو المتواصل، والحفاظ على الذات، ومنع الآخر من الاستغلال. وبالتالي سقوط النموذج الغربي، وانهيار التفوق الحضاري للرجل المسيحي الأوروبي الأبيض. وهذا الهاجس ملاحظ في كلمات السياسيين كتشرشل، وديغول، وبرلسكوني وبوش وأمثالهم وفي كلمات المؤرخين كتوينبي